

الدرس (63) صحيح البخاري - كتاب الحج - باب من رمى جمرة العقبة فجعل البيت عن يساره.

خالد المصلح

ساق بأسناده عن عبد الرحمن بن يزيد قال وما عبد الله من بطن الوادي فقلت يا أبا عبد الرحمن إننا سنرجونها من فوقها. فقال والذي لا الله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة - 00:00:01

صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم على رسول الله باب رمي الجamar من بطن الوادي الجamar التي تشاهدونها الان كانت في وادي مني عبارة عن وادي وما مقام الوادي - 00:00:26

هو الطريق بين جبلين هذا الوادي مني بين جبال عن يمينها وعن يسارها وفي بطنها جamar مواضع الجamar التي رماها إبراهيم عليه السلام ونحن نستن به كما استن به رسولنا صلوات الله وسلامه عليه - 00:00:44

هذه الجamar كانت في وادي وكانت ترمي من بطن الوادي لا سيما الجمرة الأخيرة. يقول باب رمي الجamar من بطن الوادي وساق بأسناده. هذا بيان صفة الرمي. وموضع الرمي. في زمانه رضي الله تعالى عنه - 00:01:07

يقول عبد الرحمن ساق بأسناده عن عبد الرحمن ابن يزيد قال رمي عبد الله أي عبد يريد عبد الله ابن مسعود من بطن الوادي فقلت يا أبا عبد الرحمن يا أبا عبد الرحمن كنية عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه. ان اناسا يرمون من فوقها يريد جمرة العقبة - 00:01:24

جمرة العقبة هي الجمرة الأخيرة وهي حد مني من جهة الجنوب فما وراء الجمر ليس من بنا هذه الجمرة كانت في سفح جبل في منتهي جبل ولذلك تسمى جمرة العقبة لأنها كانت مرتفعة - 00:01:48

يحتاج الناس إلى الوصول إليها من بعض من جهة الشمال إلى أن يرقوها فكانت في طرف الوادي تصور الجبل هذا الجبل والجمرة هنا في طرفه فكان الذين يرمونها من بطن الوادي من هنا يأتون ليس لهم إلا جهة واحدة للرمي - 00:02:07
ومنه رمي عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فجعل الكعبة عن يساره ومني عن يمينه جعل مكة عن يساره ومني عن يمينه وقال رضي الله تعالى عنه لما أخبر - 00:02:28

عن انسا كانوا يرمونها من فوق يعني يرقوها الجبل حتى يرموا الجمرة من على قيل قال لهم رضي الله تعالى عنه والذي لا الله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم. يعني هذا المكان الذي أرمي منه جمرة العقبة هو موقف - 00:02:46
الذي أنزلت عليه سورة البقرة من هو الذي أنزلت عليه سورة البقرة من هو؟ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يعني هو يقول هذا المكان الذي رمي منه من أنزلت عليه سورة البقرة سؤال لماذا قال سورة البقرة - 00:03:11

ولم يقل سورة آل عمران ولم يقل الذي أنزل عليه القرآن لماذا حصل سورة البقرة بالذكر من يجيب وله هدية مكافأة بس مو باليوم بكرة نعطيه ايه. ما جبنا المكافأة كتاب لماذا - 00:03:25

نعم الاخخير انت انا اول من رأيت يده وانت عشان كذا احسنت غدا ان شاء الله تواصل معنا ولا معنا؟ معنى كتاب زحام؟ غدا هناك كتاب ما هو فلوس - 00:03:40

طيب آآ ذكرت سورة البقرة لأنها التي تضمنت مناسك الحج فقال الذي أنزلت فيه سورة البقرة الذي أنزلت عليه سورة البقرة لأنه الذي بين احكام ذلك. لأن الاسورة التي بينت احكام الحج هي سورة البقرة - 00:04:02

فلذلك ذكرها بالتفصيص والمقصود انه رضي الله تعالى عنه لما رمى الجمرة بين موضع الربع ولم يتكلم عن من رمى من اعلى هل

يصح رميء او لا والصواب ان كل رمي يقع فيه الحصى في موضع الرمي فانه صحيح - [00:04:19](#)

سواء كان ذلك من بطن الوادي او من غيره. اما اليوم فليس ثمة وادي ليس بطن الوادي وليس عقبة لان ذلك قد ازيل ومهد

الطريق لسهولة تنقل الحجاج وازيلت هذه العقبة عام الف وثلاث مئة وسبعة وسبعين للهجرة - [00:04:39](#)

النبي يعني قبل قرب اربعين سنة او اكثر من اربعين سنة قريب من خمسين سنة ونحو ذلك ازيلت العقبة ومهد الطريق والجمال

على ما ترونهاليوم. فاذا رماها الحاج من - [00:04:58](#)

اسفل او من الدور الثاني او الثالث او الرابع فانه رمي المشرع لماذا؟ لان المقصود ان تصل الحصى الى موضع الرمي لا عبرة

بالمكان ولذلك لما قيل لعبدالرحمن رضي الله تعالى لابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه - [00:05:13](#)

ان من الناس من يرميها من فوق لم يذكر عليهم انما بين ان الموضع الذي رمي منه النبي صلى الله عليه وسلم هو هذا الموضع فما

فحيثما رمي الحاج ومن اي موضع رمي فقد ادى ما عليه شريطة ان يكون الحصى قد وقع في موضع الرمي - [00:05:32](#)

وبالنسبة لمن يرمي في الدور الاعلى الا دور العلية يرمي في نفس الموضع وينزل في في مولع الربع تصل هذه الحصى الى

موضع الرمي فلا حرج في ذلك ان شاء الله تعالى - [00:05:51](#)

وليعلم ان المقصود بالرمي هو ايصال الحصى الى موضع الرمي. ليس الاصابة للشاحن العلم الموضع كثير من الحجاج يقصد في

الرمي الحصى فتجده الشخص يصوب على الشاحن وهذا ليس مقصودا بمعنى انه لو - [00:06:06](#)

انا كنت واقف على الجمرة هذا هذا الشاحن فانه لا يلزم ان ارمي الشاحن بل ارمي في موضع مجمع الحصى هو المطلوب ان

ترمي في مجمع الحصى لا الى الشاحن وانما وضع الشاحن هذا - [00:06:23](#)

التعليم ومعرفة المكان الذي يرمي فيه وليس لاجل اصابته. ولهذا قال العلماء لو ان شخصا رمي الشاحن فارتدى الحصاة فخرجت

خارج لم يكن مجزنا لم يكن الرمي مجزنا لانه ليس المقصود اصابة الشاحن - [00:06:38](#)

والعلم الموضع انما المقصود ان يكون ان يصل الرمي في في مجمع الرمي فحيثما رمي الحاج من اي جهة كان صح رميء

اذا كان في مجمع الحصى نعم - [00:06:57](#)

قال رحمه الله رمي الجمار بسبع حصيات. ذكره ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وساق باسناده عن عبدالله

رضي الله عنه انه انتهى الى الجمرة الكبرى جعل البيت - [00:07:16](#)

ورمي بسبع حصيات وقال هكذا روى الذي انزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم بباب رمي الجمار بسبع حصيات تقدم بيان

صفة الرمي مكان الرمي والآن يبين عدد الحصى الذي يرمي به - [00:07:36](#)

قال باب رمي الجمار بسبع حصيات هذا الثابت عنه صلوات الله وسلامه عليه. انه رمي كل جمرة من الجمار بسبع حصيات. لسائل ان

يسأل لماذا سبع حصيات لماذا نرمي الجمار في هذه الموضع - [00:08:00](#)

الجواب على هذا السؤال ان لله حكمة في ذلك نحن لا يدرك الحكمة من هذه الاعداد ومن هذه المشروعات لكننا ندرك

معنا واحدا اتنا عبيد لله نطيعه فيما امر - [00:08:17](#)

عقلنا ذلك او لم نعقله. وهذا معنى مهم ولذلك فيما لا يدرك معناه من العبادات يقول العلماء حكمته ايش تعبدية اي حكمته لتحقيق

التعبد لله عز وجل. لو ان الانسان لم يمثل من امر الله الا ما عقل عقله وادرك ذهنه - [00:08:40](#)

واستوعبه فهمه لكان عابدا لرأيه ليس عابدا لله لكننا نعبد الله حتى فيما لا تدركه عقولنا. نصلى الظهر اربعة. ليش ما نصلی خمس

نصلى المغرب ثلاثة لماذا لا نصلى اتنين؟ لماذا هذه الاعداد؟ هذه الاعداد لتحقيق الذل والتعبد لله فيها حكم - [00:09:01](#)

ما من شيء يشرعه الله الا وله فيه حكمة فهو الحكيم الخبير. قال جل وعلا كتاب احکمت اياته اي اتفقت اياته ثم فصلت اي بینت

ووضحت من لدن حكيمها خبير من لدن حكيم خبير. فما من شيء في الشريعة الا وفيه حكمة. بل ما من شيء في - [00:09:24](#)

خلق الله وقدره الكوني ولا شيء في حكمه وقضائه الشرعي الا وفيه حكمة لكن عقولنا قد لا تدرك تلك الحكم. قال الله تعالى وما

تشاؤون الا ان يشاء الله. ثم ماذا قال؟ ان الله كان ها؟ علينا - 00:09:49

حكمة علينا حكماً فاتّبت هذين الصفتين العلم والحكمة لأن كل ما شاءه الله وقدره فهو مقرن بعلمه وحكمته. ولذلك يطمن المؤمن وينشرح صدره إلى كل ما قضى الله تعالى وقدره - 00:10:07

والى كل ما حكم به في شرعه وشرعه لعباده انه لابد فيه من حكمة لكن قد تخفي الحكمة فلو قال قائل لماذا نرمي سبعاً لماذا نرمي الجمال؟ نقول طاعة لله فنحن عباده - 00:10:28

لابد من حكمة قد تخفي علينا لكننا لاننا عبيده نطيعه فيما امر لا نوقف ذلك على فهمنا وادرائنا هذا معنى مهم يا اخوانى لأن من الناس من يقول انتم وتنبئون - 00:10:43

يذهبون إلى تطوفون حول حجر وترمون حجاب نقول لا نحن لا نعظم هذه لذاتها إنما نعظم من أمرنا بتعظيمها وتعظيمنا لها وفق حد الله وشرعه كما قال عمر رضي الله تعالى عنه عندما قبل الحجر قال أني لاعلم إنك حجر لا تضره ولا تنفع - 00:10:59

ولكنني ولو لا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك. فنحن أمة اتباع. أمة عبودية وذل لله عز وجل. لا قف على سماء على على ادرك عقولنا حتى نمتثل امر الله تعالى بل نقول سمعنا - 00:11:21

واطعنا حتى ولو كان ذلك شاقاً على نفوسنا أو لم تدركه عقولنا واضرب لذلك مثلاً رواه الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في قصة قول الله تعالى له ما في السماوات وما في الأرض - 00:11:39

وان تبدوا ما في أنفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويغتب من يشاء والله على كل شيء قادر. هذه الآية نزلت على الصحابة. الصحابة لم يكونوا يقرأون القرآن كحالنا نقرأ القرآن فقط لطلب مثوبة مضاعفة الاجر بقراءة الحروف لا يقرأون القرآن - 00:11:56

يتذمرون معانيه ويعملون به لذلك لما نزلت عليه من هذه الآية شقت عليه الآية تقول استمع إليها لله ما في السماوات وما في الأرض اخبر الله بأن له ملك السماوات وملك الأرض - 00:12:16

ثم قال وان تبدوا ما في أنفسكم اي تظهروا ما في قلوبكم بقول او عمل او تخفوه اي تستروه ولا تبدوا ما في صدوركم وما في أنفسكم يحاسبكم بهم لا - 00:12:33

فمعنى هذا ان محاسبة الله للناس تقع على امررين على ما تكلمت به السنتهم وما عملته جوارحهم واياضاً ما دار في نفوسهم ولو لم يعملوا فلو ان انساناً حددته نفسه بالزنا حاسبه الله عليه - 00:12:50

ولو لم يفعل حاسبته نفسه بالسرقة حاسبه الله عليه ولو لم يفعل هذا ما دلت عليه الآية. وان تبدوا ما في أنفسكم ان تخفوه يحاسبكم به الله. والله على كل شيء قادر - 00:13:10

لما نزلت على الصحابة شقت عليهم لأن معناها ان المحاسبة تقع على ما تكلموا به وعملوه وما اخفته نفوسهم فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه الذي يرجع إليه في معرفة الوحي جثوا على الركب رضي الله تعالى عنهم ايش معنى جثوا على الركب؟ يعني جلسوا على ركبهم بين يديه صلوات الله وسلامه - 00:13:25

عليكم قالوا يا رسول الله كلفنا ما نطيق. اي ان الله كلنا ما نطيق من الصلاة والصدقة والصوم ونزلت علينا آية لا نستطيع واحد يستطيع يتحكم بما يجري في نفسه لأن ما يجري في النفس نوعان هواجس تهجم على الإنسان - 00:13:50

وامور يطلبها هو بالتفكير وما يجب عليك صعب انك تدافعي قد تستمر معه فإذا أوقع الله الحساب على هذا كان شاقاً ولذلك قال الصحابة ونزلت علينا آية لا نطيقها. لأنهم يتعاملون مع القرآن تعامل امتحان - 00:14:17

ويعرفون انهم سيؤخذون بمقداره ومعناه فقال النبي صلوات الله وسلامه عليه باصحابه اتريدون ان تقولوا كما قالت كما قالت بنو اسرائيل لموسى سمعنا وعصينا هل تريدون ان تقولوا - 00:14:37

بهذه الآية لربكم سمعنا وعصينا قالوا سمعنا واطعنا. قلوا سمعنا واطعنا. فقالوا رضي الله تعالى عنهم سمعنا واطعنا سمعنا قول الله وقلناه لأنه سمعنا السماع هنا سمع اجاية وليس فقط سماع ادرك اذن لأن السماع نوعين - 00:14:58

السماع السمع نوع ادراك صوت وسماع استجابة انت لما تقول الله سمع الله لمن حمده في صلاتك. ايش معنى والله سامع بس كلامك وحمدك؟ لا معناه انه اجا به سمع الله لمن حمده اي اجا به واثابه واعطاه واجرها على حمده - 00:15:20

فقوله قولوا سمعنا واطعنا اي سمعنا سمعا قبول واطعنا اي امتننا وانقذنا لامر الله في حفظ خواطرنا عما يغضب الله جل وعلا يقول ابو هريرة فلما اقترأها القوم وذلت بها المستهم يعني قرأوها وخلاص - 00:15:40

قبلوا حكمها وذلت المستهم لا بقرائتها انزل الله التخفيف. امن الرسول بما انزل اليه طبق الایتان في خواتيم سورة البقرة امن رسول الله وانزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته والرسول لا نفرق بين احد من رسليه وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليک المصير - 00:16:03

ترزكية من الله لهم شهد لهم باليمان وثبت لهم هذا الوصف واثنى عليهم ثم جاء التخفيف في قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها هذا التخفيف من الله. فعاف الله عما حدثت به النفس - 00:16:27

ما حدثت به نفسك فالله عفا عنك بهذه الآية لا يكلف الله نفسا الا وسعها سبحانه وبحمده ما اجله وما ارحمه ولذلك جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عفي عن امتی ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل فما قام في قلبك - 00:16:46
من نوايا السوء والشر معفو الا ان يصدر عنك ترجمة له بقول او عمل. والشاهد من هذا يا اخوان الشاهد من هذا الخبر ان النبي صلوات الله ان شاهد من هذا الخبر ان المؤمن ينقاد لحكم الله ولو لم - 00:17:05

تريح ولو لم ترضيه نفسه الا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فينقاد المؤمن لحكم الله ولو كان في نفسه عدم فهم لهذا الحكم عدم ادراك له وجود مشقة على نفسه - 00:17:23

وجود الم لامثاله كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا وعسى ان تحبوا شيئا وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانت - 00:17:47
لا تعلمون فالمؤمن يمتد لامر الله. هذا المعنى مهم ان ندركه ولذلك في كل مناسكتنا كل ما تفعله من الاعمال من الطاعات والعبادات في الحج وفي غيرها. اعلم ان الله انما شرعه لك لينفعك - 00:18:02

وخيره عائد اليك ونفعه راجع لك وله فيه حكمة. ما تدرك انت هذه الحكمة في كل الاحوال او ما تظاهر لك بهذه الحكمة في كل الاحوال لكن ربك حكيم عليم. سبحانه وتعالى وهو اعلم بمن اتقى جل في علاه سبحانه وبحمده - 00:18:18

فرمي الجمار بهذا العدد سبع حصيات لكل جمرة من الجمار والواجب ان يرمي بسبعين فلا يجوز له ان يرمي بخمس او بست. ولا يجوز له ان يزيد تعمدا الا ان يشك فيزيد لاجل ازالة الشك - 00:18:38

فهذا شيء اخر لكن المطلوب سبعة سبع حصيات يرمي بها الجماعة فإذا اسقط واحدة بعد ان رجع وقال انا رميت ست او سبع فالان في هذا قريب سقوط حصة بعد الرمي تذكر انه ترك واحدة بعد - 00:18:56

الامر فيه قريب لكن في الابتداء ارمي بسبعين حصيات كما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر المصنف رحمة الله هنا الاصل في ذلك قال ذكره ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي اي انه رمى صلوات الله وسلامه عليه الجمار بسبعين - 00:19:14

وساق باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه انتهى الى الجمرة الكبرى جعل البيت عن يساره يعني الكعبة عن يسار مكة ومنى عن يمينه وهذا بطن الوادي ورمي بسبعين اي بسبعين حصيات وقال هكذا رمى الذي انزلت - 00:19:35

انا ايه؟ سورة البقرة وهذا بيان العدد في الرمي وانه لا يجوز القصور عنه ولا الزبادة عليه فخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم المطلوب في الرمي هو ان يبلغ الحصة - 00:19:53

الجمرة وقوله موضع مجمع الحصى وقوله سبع حصيات اي متتابعات ولذلك جاء انه يكبر اثر كل حصة هذا يدل على ان الرمي ليس جميما ما هو بياخذ سبع حصيات يقول الله اكبر بالسبعين جميما لا يتتحقق بهذا الرغب بل يرمي - 00:20:13

كل حصة على وجه الانفراد ويكبر مع كل حصاد كما سيأتي بقية الحديث في صفة الرمي - 00:20:34